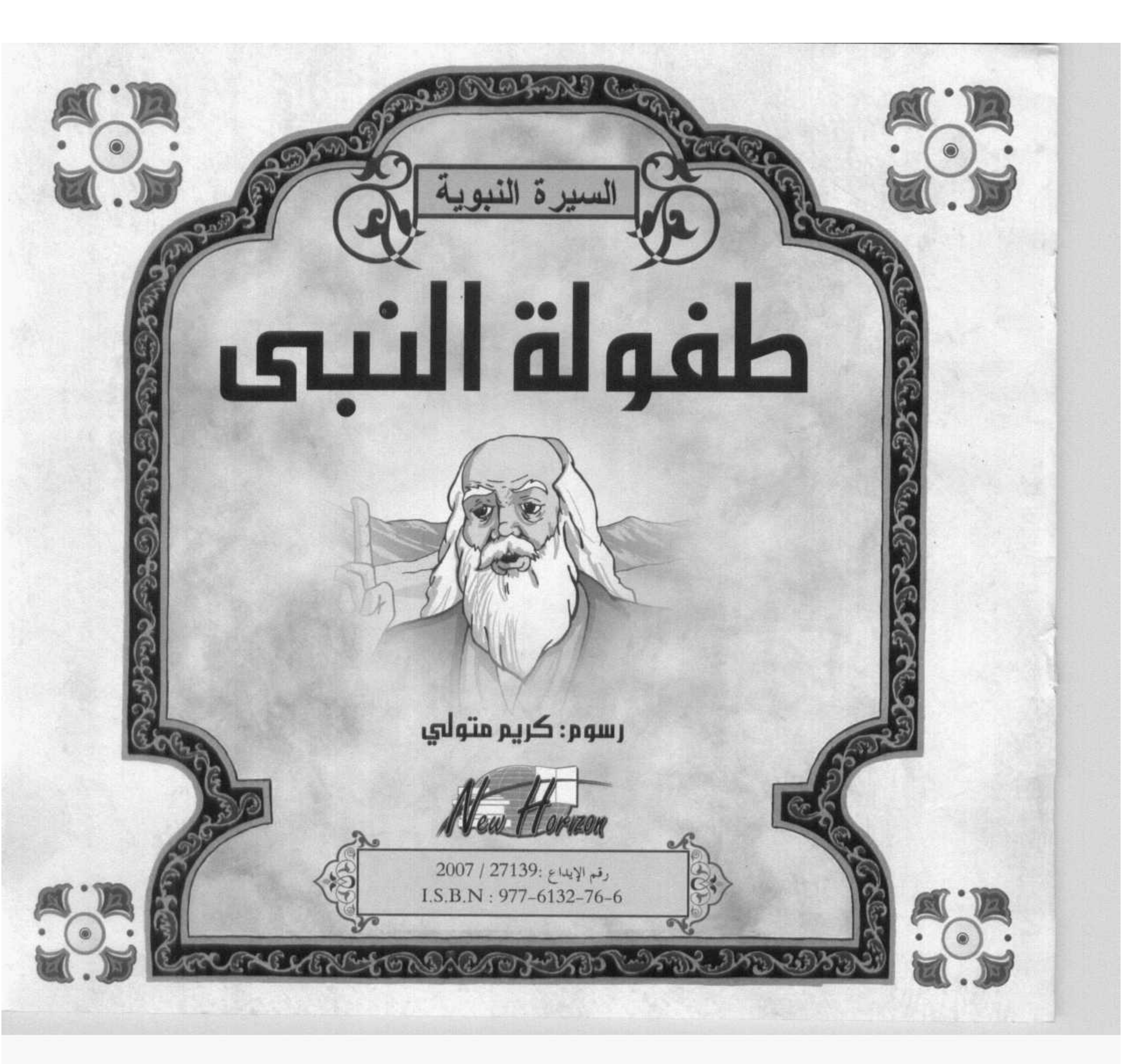
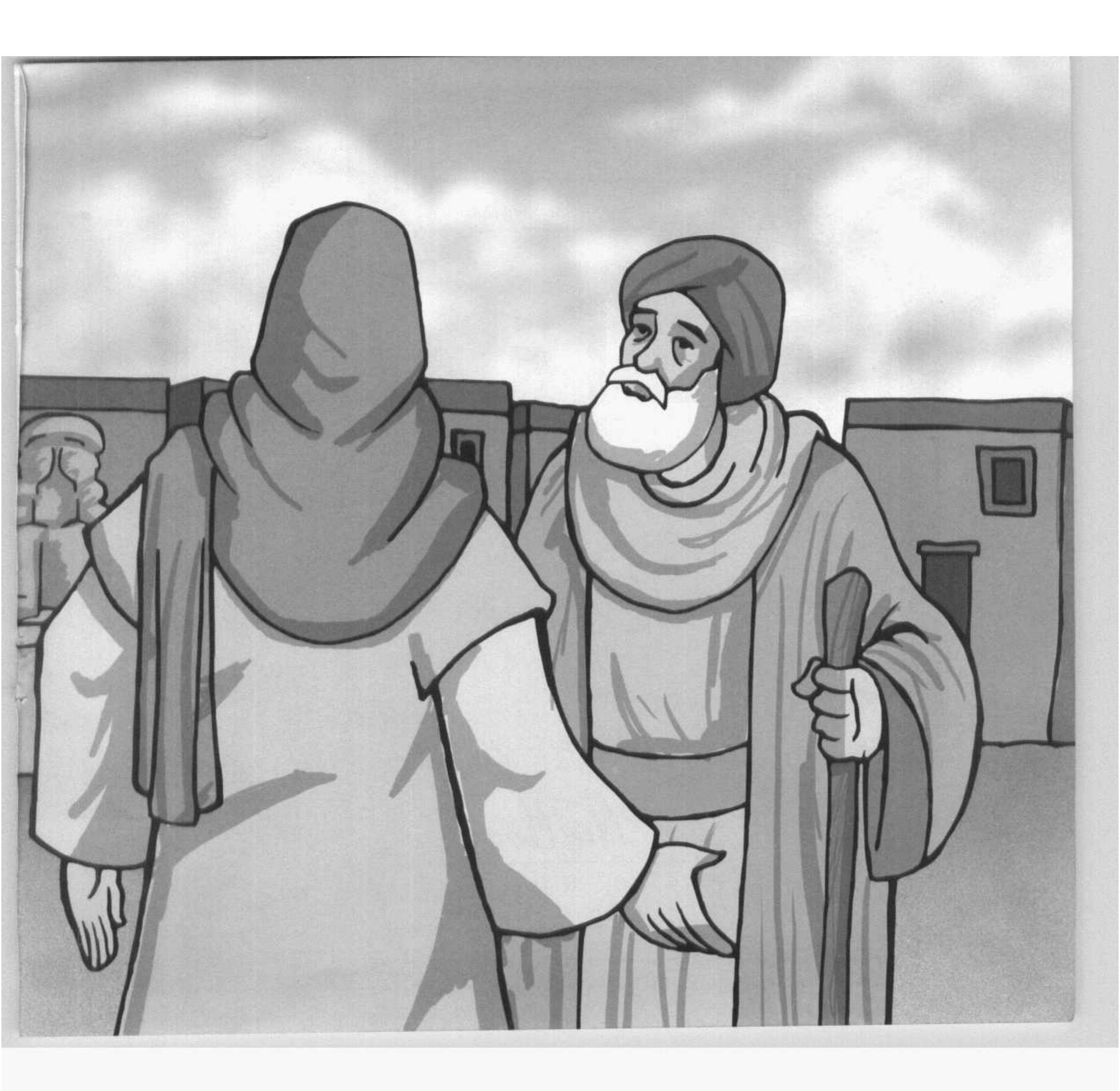


رقم الإيداع :27139 / 2007
I.S.B.N : 977-6132-76-6



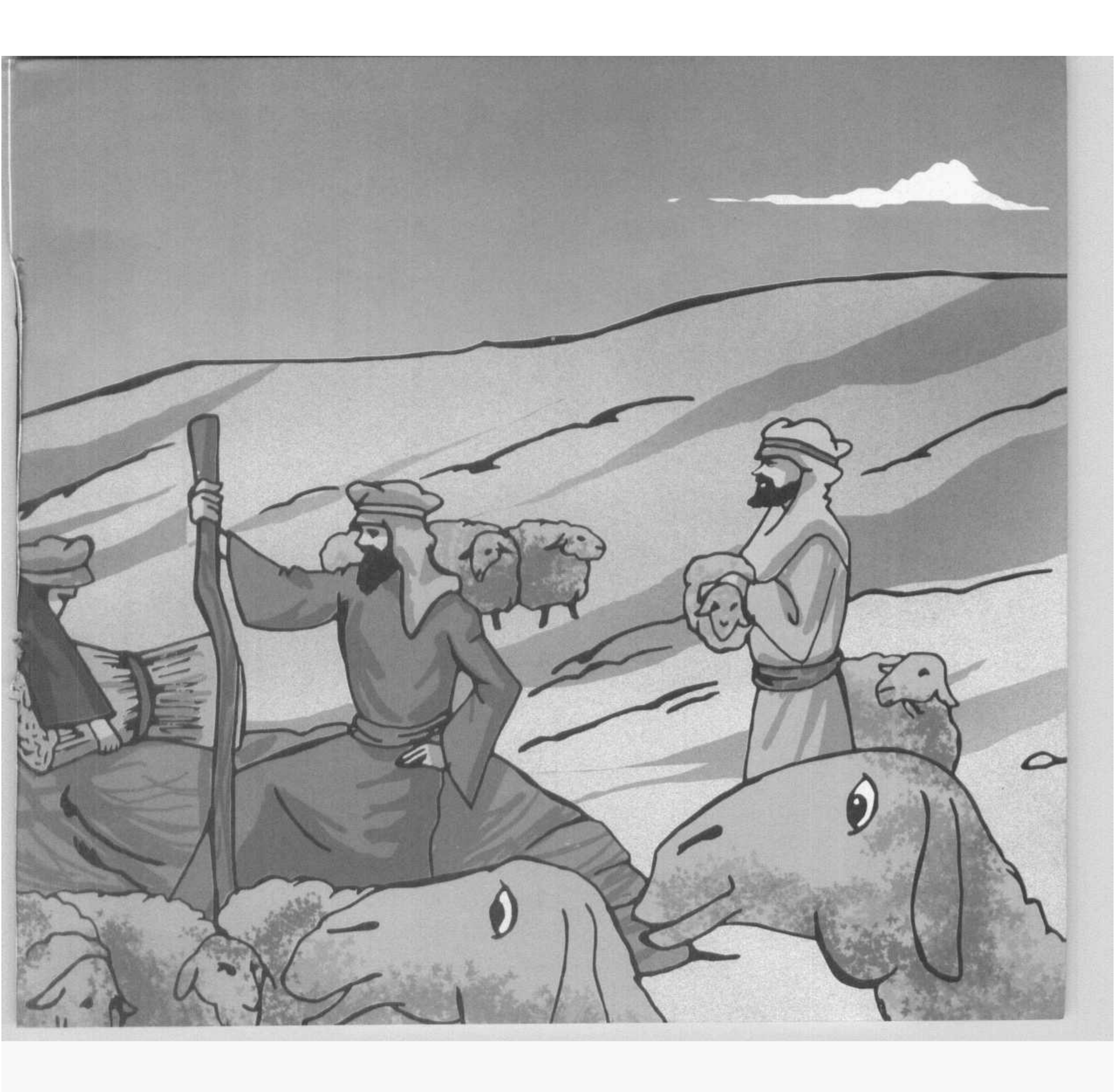
كانَت العادةُ في قريشٍ أنْ يُرسِلوا أطفالَهم للباديةِ خارِج مكةَ كي تُرضِعَهم نساءُ تلك القبائلِ، فينشأَ الطفلُ في جوٍ صحيٍّ جميلٍ كما يتعلمُ اللغةَ العربيةَ بصورةٍ سليمةٍ، وجاءَت المُرضِعاتِ مِن القبائلِ المجاورةِ لقريشٍ يبحثْنَ عنِ الأطفالِ الصغارِ، وكانَ فيهِم سيدةٌ تُسمَى "حليمةُ السعدية"، خرجَت هي وزوجُها وابنُها تبحثُ عن طفلٍ صغيرٍ لِتُرضِعَه، فوقعَ اختيارُ عبدِ المطَّلبِ عليها لكي تُرضِع حفيدَه "مُحمَداً".





كانت السيدةُ حليمةُ السعدية من بنِي سعدٍ من قبيلةِ هوازِن وهي قبيلة كبيرة من قبائلِ العربِ، وما إِنْ رأت السيدةُ حليمةُ محمداً حتى وقعَ حبَه في قلبِها، فقامت تُرضِعه فإذا بصدرِها قد امتلأ بالحليبِ بعد جفافِه، فأرضعت السيدةُ حليمةُ محمداً وابنَها أيضاً بعد أن كانوا لا ينامون من بكاءِ ابنِها من شدةِ الجوعِ.





فِي باديةِ بني سعدٍ عاشَ محمدٌ بين أولادِ السيدةِ حليمةِ والتي كان يَلقي منها كل العنايةِ، وقد كان قدومُ محمدٌ بينهم قد صاحبَه حلولِ البركةِ والخيرِ عليهم، فقد اخضرت أرضُهم بعد الجفافِ وامتلأت ضروعُ ماشيتُهم بالحليبِ، وقد نشأ محمدٌ في بني سعدٍ قوياً فصيحَ اللسانِ متعوداً على تحمل المسئولية، فقد كان يخرجُ مع أبناءِ حليمةَ ليرعوا الغنمَ

أصبحَ عُمرُ مُحمَداً "عليه الصلاة والسلام" ستَ سنواتٍ، فتركَ بني سعدٍ وعادَ للعيشِ في مكةِ مع أمّه وجدّه، تجهزت السيدةُ آمنةُ بنتُ وهبٍ لزيارةِ قبرِ زوجِها عبد اللهِ في يثربٍ، فأخذت معها محمداً وخادمتَها أم أيمن، كذلكَ كانت تريدُ أَنْ يتعرفَ ابنَها على أخوالِه من بني النجارِ، وفي يثربِ عاش محمدٌ شهراً كاملاً وفي أثناءِ العودةِ مرِضت السيدةُ آمنةً وماتت قُرب قريةٍ تُسمَّى الأبواء فدُفِنت فيها وعادت أمُ أيمنُ ومعَها محمداً إلى مكةِ.



أصبح مُحمَدٌ يتيمَ الأبِ والأمِ. عاشَ مُحمَدٌ "عليه الصلاة والسلام" مع جدِّه عبد المطَّلبِ الذي كانَ يحبُه ويعطفُ عليه، فكانَ لا يأكلُ إلا معَه ولا يخرجُ إلا في صحبتِه حتى أنَّه كان يُجلِسُه بجوارِه على فراشِه الذي كانَ لا يُجلِسُ عليه أحداً، لكنَّ عبدَ المطَّلبِ كانَ شيخاً كبيراً فمرِضَ وماتَ لكنَّ قبلَ موتِه أوصَى ابنَه أبا طالبِ بأنْ يكفلَ مُحمَداً من بعدِه.





عاشَ مُحمَدٌ "عليه الصلاة والسلام" في بيتِ أبي طالبِ الذي كانَ يرعاه ويحبُه أكثرَ من أبنائِه، وفي يومِ خرجَ أبو طالبِ في قافلةٍ إلى بلادِ الشام وأخذَ معه مُحمَد "عليه الصلاة والسلام"، وفي الشامِ قابلَ راهباً يُسمَّى "بُحيرا" وهو شخَصٌ صالحٌ يعبدُ الله ولا يشركُ به شيئاً، رأى بُحيرا مُحمَداً "عليه الصلاة والسلام" فعرفَ أنَّه سيكونُ له شأنٌ عظيمٌ في المستقبلِ وطلب من أبي طالبِ أن يحافظَ على مُحمَدِ ويحميْه ولا يتركه أبداً.

